Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدح المهلبي الوزير ذهاباً بنفسه عن مدح غير الملوك شق ذلك على المهلبي فأغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه ومنهم ابن الحجاج وابن سكّرة الهاشمي والحاتمي وأسمعوه ما يكره وتماجنوا به وتنادوا عليه فلم يجبهم ولم يفكر فيهم وقيل له في ذلك فقال : إني فرغت من إجابتهم بقولي لمن هم ارفع طبقة منهم في الشعراء :

أرى المتشاعرينَ قد غُرّوا بذمي ... ومَنْ ذا يحمل الداء العضالا
ومن يك ذا فمٍ مر مريضٍ ... يجد مُرّاً به الماء الزلالا

وقولي :

أفي كلِ يومٍ تحت ضِبْني شُويعرٌ ... ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاولُ
لساني بنطقي صامِتٌ عنه عادِلٌ ... وقلبي بصمتي ضاحكٌ منه هازِلُ
وأتعب من ناداك مَنْ لا تُجيبه ... وأغيظُ من عاداك من لا تُشاكِلُ
وما التيهُ طبي فيهمُ غَير أنني ... بغيضٌ اليَّ الجاهلُ المتعاقِلُ

وقولي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ ... فهي الشهادةُ لي بأنيَ كاملُ

ولما بلغ ابا الحسن بن لنكك بالبصرة ما جرى على المتنبي من وقيعة بغداد فيه واستحقاره لهم وكان حاسداً له طاعناً عليه هاجياً اياه زاعما ان اباه سقاء بالكوفة فشمت به وقال :

قولا لأهلِ زمان لا خلاقَ لهم ... ضلوا عن الرشد من جهلٍ بهم وعموا
أعطيتم المتنبي فَوْقَ مُنيتهِ ... فزوّجوه برغمٍ أمهاتكمو
لكنَّ بغدادَ جادَ الغيثُ ساكنَها ... نِعالُهم في قفا السقّاء تَزْدَحِم (١)

والذين وقفوا يناوئون المتنبي كثيرون منهم أبو العباس أحمد بن محمد الدارمي

(١) اليتيمة ج ١ ص ١٣٧ ، الصبح المنبي ص ١٤٤ .